ISSN 2519-9781

المشكلات التي تواجه الأطفال في مخيمات النازحين في مقديشو

د. شذى علي كبى
أستاذ مساعد- كلية التربية- جامعة مقديشو

مستخلص البحث:

إن قضية النزوح في الصومال قضية خطيرة لها أثرها السلبي تربويًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، في مستقبل الأجيال اللاحقة. ونتج منها: سوء التغذية الحاد الشديد، وعدم الحصول على أبسط ما يحتاج إليه الإنسان من الصحة، وانعدام حقوق الأطفال من الرعاية والتربية والتعليم. وعلى هذا الأساس، فإن الأطفال هم الأكثر تضررًا في ظاهرة النزوح بقيامهم بالأعمال الشاقة وإعالة أنفسهم وأسرهم في بعض الحالات. ومن هنا كانت مشكلة البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما هي أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال في مخيمات النازحين في مقديشو؟ ولهذا فإن أهمية الموضوع تكمن في أنه يمس حقوق الطفل الصومالي.

ويهدف البحث إلى دراسة المشكلات التي تواجه الأطفال في مخيمات النازحين في مقديشو من خلال ملاحظات الباحث عن وضع الأطفال المعيشي والصحي والتعليمي في بعض المخيمات. وأهم الأدوات في هذا البحث ملاحظات الباحث بكونه جزءًا من المجتمع، وحاضرًا ما يحدث في مخيمات النازحين في داخل مقديشو العاصمة نموذجًا.

وختاما فإن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث تتمثل في كون الأطفال الصغار الفئة الأكثر تضررًا في ظاهرة النزوح من حيث الظروف المعيشية والصحية والتعليمية.

الكلمات المفتاحية: المشكلات، مخيمات النازحين، الأطفال، مقديشو.

Abstract

The issue of displacement in Somalia is a serious one that has a negative educational, social, economic and political impact on the future of young generations. The malnutrition, lack of access to the most basic human health needs, and lack of children's rights to care, education are severe phenomena that facing the children. On this basis, children are the most affected by displacement who engage hard labor and in some cases supporting themselves and their families. Hence the research problem is to answer the following key question: What are the most important problems suffered by children in the camps for displaced people in Mogadishu?. The research aims to explore the problems faced by children in IDP camps in Mogadishu through the observations of the researcher on the living, health and educational status of the children in some camps in Mogadishu.

Finally, the most important findings of the research are that young children are the most affected group in the phenomenon of displacement in terms of living conditions, health and education.

Key Words: Problems,IDP Camps, Children,Mogadishu

مقدمـــة

الحمد لله، ثم الصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

من التحديات الصعبة التي تواجه العالم الثالث – وخاصة أفريقيا – ظاهرة النزوح وما نجم منها من المعضلات، التي لم تجد إلى يومنا هذا حلاً مناسباً لها، وذلك لعدم طرح العلاج الجذري لها، والمستقل من العواطف الشخصية والسياسية والمصلحية لأصل المشكلة وأسبابها، والصومال جزء من هذه المعاناة، ومن أكثر الدول تأثراً بظاهرة النزوح.

وعلى هذا الأساس فإن النزوح في الصومال – بأسبابه الطبيعية أو المصطنعة من المجتمع نفسه – أصبح ظاهرة تزعج المجتمع الصومالي. ومن هنا فإن الأطفال هم الأكثر تضرراً، ويعانون من المشكلات الغذائية والمعيشية والصحية والتربوية التعليمية الناجمة عنه، وهذا دليل على عدم وضوح مستقبل الأجيال اللاحقة في الصومال، لأن الأجيال اللاحقة عبارة عن الأطفال الذين هم رأسمال الأمة وعماد المجتمع وعدة المستقبل.

ومن هنا كانت مشكلة البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- **ما هي المشكلات التي تواجه الأطفال في مخيمات النازحين في مقديشو؟ وما هي السبل الكفيلة لحل تلك المشكلات؟**

وتكمن أهمية الموضوع في ارتباطه بحقوق الطفل النازح. ومن أهم الأدوات التي استخدمت في البحث ملاحظات الباحث – عن طريق بطاقة الملاحظات – أثناء زياراته في بعض مخيمات النازحين بداخل مقديشو .

وتحقيقًا لهذا، فإن البحث يشمل سبعة محاور رئيسة، المحور الأول منه يتناول مفهوم النزوح، أما المحور الثاني فيعطي خلفية تاريخية عن النزوح، ويقوم المحور الثالث بدراسة أسباب النزوح، أما المحور الرابع فيستعرض مظاهر النزوح، ويدرس المحور الخامس أثر النزوح على الطفل الصومالي، ويقدم المحور السادس منهجية البحث التي استخدمها الباحث لتتبع مشكلات الأطفال في مخيمات النازحين، ويقوم المحور السابع بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الملاحظات.

أولًا- مفهوم النزوح

النزوح: يقول ابن منظور: نزح الشيء ينزح نزوحًا ونزحًا: بَعُدَ، ونَزَحْتُ الدار فهي تنزح نزوحًا: إذا بَعُدَت، وقوم منازيح : إنما هو جمع مِنْزَاح : وهي التي تأتي إلى الماء عن بُعْد، ونَزَحَ البئر ينزِحُها نَزْحًا، وأَنْزَحَهَا إذا استقى ما فيها حتى ينفد، وقيل: حتى يقل ماؤها. ونَزَحَتِ البئرُ: نَفَدَ ماؤها، وبئرٌ نَزُوح: قليلةُ الماء، وأَنْزَحَ القومُ: نَزَحَتْ مياه آبارهم، والنَّزَح: الماء الكدر، وقد نُزِحَ بفلان : إذا بَعُدَ عن دياره غيبةً بعيدةً. (ابن منظور، ص ص614-615). **والمنزاح** : الذي يكثر الاغتراب إلى بلاد بعيدة (ابراهيم أنيس وزملاؤه، ج1، ص949). والبئر النزح : التي لا ماء فيها (مجمع اللغة العربية في الكويت ، 1999 م ، ص 913).

وقصارى القول في معنى النزوح أنه يعني :

(1) البعد عن كل شيء، وبُعْد الناس عن قراهم ومساكنهم.

(2) قلة القوت والماء وكل شيء.

(3) الإتيان من مكان بعيد إلى القوت والماء.

(4) نفاد كلّ شيء.

(5) كثير الاغتراب إلى بلاد بعيدة .

والنزوح اصطلاحًا : هو حركة الفرد أو المجموعة من مكان إلى آخر داخل البلد أو خارجه، بسبب مؤثر خارجي يهدد الحياة كما المجاعة أو الحرب أو الجفاف أو أي كوارث أخرى يدفع النازح إلى مغادرة موقعه إلى موقع آخر طمعًا في الخلاص من تلك الظروف (هبام أبو القاسم، مقال، عالم التطوع العربي، 2007، ص1). ويفهم من هذا التعريف : أن النزوح يعني: انتقال النازحين من المكان الأصلي إلى مكان آخر بعوامل خارجة عن إرادتهم كما الكوارث الطبيعية أو مؤثرات داخلية كالحروب القبلية أو السياسية إلى غير ذلك من الأسباب.

وينقسم النزوح إلى: نزوح دولي ونزوح داخلي أو محلي، **فالنزوح الدولي** هو: انتقال السكان عبر حدود الدول، أي من دولة لأخرى بسبب المؤثرات الطبيعية والخارجية

والداخلية. أما **النزوح الداخلي أو المحلي** فهو: انتقال السكان فيما بين أجزاء الدولة الواحدة أي بين أقاليم ومدن البلد الواحد، بسبب الكوارث الطبيعية والمؤثرات الداخلية التي اصطنعها المجتمع كالحروب، وعدم التخطيط المسبق لمواجهة المشكلات المصطنعة من قبل البشر.

وهناك النزوح الدوري أو المؤقت، ويتمثل في الانتقال الجغرافي من مكان لآخر لفترة محددة، ثم ما يلبث النازحون أن يعودوا إلى موطنهم أو أقليمهم أو مدنهم الأصلية التي نزحوا منها في بداية أمرهم بسبب الأوجاع وغيرها التي أصابتهم بعد إزالة موانع عودتهم ورجوعهم إلى مكانهم الأصلي (جودة وزميله 1989م، ص386).

ثانيًا- خلفية تاريخية عن النزوح في الصومال

يعاني الصومال منذ الاستقلال من عدم استقرار سياسي وأمني بسبب الصراعات الإقليمية بينه وبين دول الجوار والحرب الأهلية التي بدأت منذ عام 1978، كما يشهد موجات الجفاف والمجاعات الدورية التي تخلف نزوحًا وهجرة مكثفة بين الحين والآخر. وكانت الموجة الأعنف التي نشأت منها أكبر حركة نزوح اندلاع الحرب الأهلية في الشمال بين الحكومة الصومالية والحركة الوطنية الصومالية عام 1988م، تلتها موجة ما بعد انهيار الدولة عام 1991. وباستمرار الحرب الأهلية في العقود الثلاثة الماضية استمرت كذلك حركة الهجرة والنزوح .

وإلى جانب الحرب الأهلية فلم تكن الكوارث الطبيعية الدورية التي تتمثل في الجفاف وقلة الأمطار وفيضانات نهري جوبا وشبيلى بأقل تأثيرًا وضررًا من الحرب الأهلية، وعلى سبيل المثال كانت أعنف موجات الجفاف التي ضربت الصومال خلال عام 2011م، بالتزامن مع اشتداد المعارك بين حركة الشباب والحكومة الصومالية، خلال الأعوام الثلاثة المتتالية التي سبقت المجاعة، وكان مما زاد الأزمة تعقيدًا منع حركة الشباب التي كانت تسيطر على المناطق الأكثر تضرراً المنظمات الإنسانية من العمل فيها، وإغلاق مكاتبها، مما اضطر السكان الفارين على المشي بالنزوح إلى مقديشو وكينيا بحثا عن الغذاء، ولا يزال العدد في ازدياد حتى الآن، حيث وصلت أعداد النازحين الصوماليين في نهاية عام 2018 ما يزيد على مليونين وستمائة ألف نازح (مفوضية الأمم المتحدة للاجئين).

ويأتي أكثر النازحين من الريف إلى المناطق الحضرية للبحث عن فرص العمل والمعيشة والمساعدات الإنسانية، ويتراكم هؤلاء النازحون الجدد على المناطق الفقيرة في المدن (data2. Unhcr.org/ situation). ويتركز النازحون في الصومال على المدن الكبيرة، حيث تستضيف مقديشو وحدها على ما يقارب 500 ألف نازح، تليها منطقة باي التي تضم 164 ألف نازح، بينما تأتي بوصاصو المدينة الساحلية في إقليم بونتلاند في المركز الثالث حيث تستضيف أكثر من 130 ألف نازح، وتأتي جالكعيو في المرتبة الرابعة بوجود 94 ألف نازح، بينما تأتي هرجيسا في صوماليلاند في الشمال في المرتبة الخامسة باستضافتها لـ 90 ألف نازح (data2.unhcr.org. situation/CCCM Som)

ثالثًا- أسباب النزوح:

من الأسباب التي تؤدي إلى النزوح بصفة عامة:

1- **الجفاف والمجاعة:** إنّ معظم أقاليم الصومال يصيبه القحط والجفاف والمجاعة بقلة الأمطار الموسمية وانخفاض منصوب المياه في نهري جوبا وشبيلي، الرافدين الرئيسيين اللذين تعتمد عليهما الزراعة والثروة الحيوانية في الجنوب الصومالي، ويتعرض نهر شبيلي – بصفة خاصة – للجفاف الكلي في فصل الشتاء الجاف، مما يؤدي إلى انتشار المجاعة بين المزارعين والرعاة في منطقة جنوب الصومال، لأن موارد المياه ترتبط بحياة كل كائن حي.

ومن هذا المنطلق فإن الماء مهمة لحياة الإنسان، وانعدامه يعني انعدام الحياة. وعلى هذا فإن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) قال في تقرير له في شهر يونيو 2018م: إن حوالي ربع مليون قد نزحوا منذ إبريل الماضي، ومعظمهم من الأطفال، ويعيشون في ملاجئ مصنوعة من المواد المحلية، في ظروف مزدحمة وغير صحية، وهو ما يرفع عدد النازحين في جميع أنحاء البلاد إلى ما يقارب حوالي ثلاثة ملايين. وذكر التقرير أيضا أن حوالي 1.25 مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد، من بينهم أكثر من 230 ألف طفل في حالة صعبة للغاية، مما يتطلب رعاية صحية متخصصة لإنقاذ حياة الأطفال. كما أعلنت المنظمة أيضا في شهر مايو 2017م أن 1.4 مليون طفل في

الصومال يعانون من سوء تغذية حادة بنسبة تزيد على 50٪ (أخبار الأمم المتحدة https.news.un.org/ar storl 0361 0 1 06).

ومن هنا فإن الجفاف أدى إلى نفوق الثروة الحيوانية التي يعتمد عليها الكثير من المجتمع الصومالي، مما أدى إلى نزوحهم إلى المخيمات في جوانب العاصمة وغيرها. وكذلك أصاب الجفاف المزارعين، لأن المجتمع يعتمد أيضا بالدرجة الثانية على الزراعة المعتمدة على الأمطار والري.

2- **الفيضانات**: تعتبر الفيضانات أيضًا واحدة من أكثر المشكلات التي يعاني بها الشعب الصومالي، ومن الملاحظ فإنها دورية ومتكررة، فقد ذكرت منظمة يونسيف في شهر يونيو عام 2018م أن الفيضانات ألحقت أضرارًا بالغة بمنابع مياه الشرب ومرافق الصرف الصحي والبنى التحتية الحيوية الأخرى، فضلا عن توقف 22 مركز تغذية عن العمل بعد أن كانت تعول أكثر من 6 آلاف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد من مناطق النزوح. فيما يستمر تفشي الحصبة في العديد من المناطق المتأثرة بالفيضان، بشكل تزايد حالات الإسهال أو الكوليرا الحادة تهديدًا كبيرًا بحسب المنظمة (أخبار الأمم المتحدة . مرجع سابق).

ومن أكثر المناطق المتكررة بالفيضات منطقة هيران بوسط الصومال كما رأينا وشاهدنا في العام 2018م بسبب نزول الأمطار الغزيرة التي أدت إلى فيضانات المياه على ضفاف نهر شبيلي، وتسببت بقتل العديد من الأشخاص ونزح آلاف الآخرين، وتعد مدينة بلدوين من أكثر المناطق تضررًا. وليست منطقة الجنوب الصومالي فقط هي المتضررة، فقد تضررت من السيول في العام 2018م منطقة أرض الصومال، حيث اجتاحت السيول العارمة الإقليم نتيجة الأمطار الغزيرة التي عطلت حركة النقل في الشوارع الرئيسة في هرجيسا عاصمة الإقليم.

رابعًا- مظاهر النزوح

ومظاهر النزوح سواء كانت بصورة عامة أو على الأطفال بصورة خاصة متعددة، ومن أبرزها :

1- **العنف**: وهو من أكبر المشكلات التي يعاني بها الأطفال الصغار تربويًا، لأنها من المشكلات النفسية الاجتماعية، والتي تؤدي دومًا إلى ممارسة العنف.

2- **الشعور بالظلم وعدم المساواة الاجتماعية بين طبقات المجتمع**: حيث يؤدي سوء توزيع الثروة إلى وجود أقلية غنية مقابلة أغلبية فقيرة.

3- **الأزمة الاقتصادية لدى الأطفال**، يسبب فقر أولياء أمورهم، ممّا يؤدي إلى عدم قدرتهم على تحمل تكاليف التربية والتعليم اللازمة للأطفال.

4- **شعور الأطفال بالعزلة الاجتماعية**: لأنهم لا يستطيعون أن يتقاسموا مع الأطفال الآخرين من المجتمع الحاجات الضرورية.

5- **إساءة معاملة الصغار**: وذلك من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة (حافظ فرج أحمد. 1424هـ – 2003م ، ص178).

وينجم من هذا كلِّه آثارًا سلبية من المستوى الصحي مثل: البلادة وعدم الفهم، والنظرة العكسية السلبية للمجتمع، والكآبة التي تنجم منها الأمراض المزمنة كارتفاع ضغط الدم وغيرها (جامعة قطر، 1991م، ص441 بتصرف طفيف).

خامسًا- آثار النزوح على الطفل الصومالي

ومن الآثار الناجمة عن النزوح: الآثار الغذائية والمعيشية والآثار الصحية والآثار التربوية التعليمية. ولهذا فإن هذه الآثار تظهر في رأيي في زاويتين، **الأولى** وهي واقع الأسرة الصومالية النازحة، **والثانية** هي: واقع الطفل النازح المأساوي.

فالزاوية الأولى: وهي واقع الأسرة الصومالية النازحة، حيث تعد الأسرة الوعاء التربوي التّعليمي والثقافي الأول، والتي يضع الطفل عليها قدميه في بداية طفولته، وهي التي تحدد اتجاهه ومصيره الأخير بعد خروجه عن حضانة الأسرة. وعلى هذا، فإنّ من

واجب الأسرة أن تكون قدوة لأطفالها، لأن القدوة لها تأثيرها القوي، فالقدوة هي (نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية (عبد الرحمن صالح عبدالله وزملاءه ، ص152).

والتعليم ضروري للطفل، وهو وسيلة من وسائل الحرية، ومن وسائل الحياة الراقية، والجهل إذا فشا في أمة أثر فيها تأثيرًا سيئًا في جميع مرافقها سواء في ذلك الشؤن الاقتصادية أو الصحية أو الاجتماعية أو السياسية، فالمتعلم يستطيع أن يتكسب ويتدبر أمور معيشته وينظم حياته أكثر مما يستطيع الجاهل، والأسرة المتعلمة أقدر على مراعاة الأمور الصحية من الأسرة الجاهلة، وإذا كثر الجهل في أمة كثر فيها الفقر والتشرد والنزوح، والمتعلمون أصوب حكمًا إذا انتخبوا من ينوب عنهم، وأصدق نظرًا وأقوم رأيًا إذا انتخبوا (رشوان، 2000م ، ص39). ولهذا فإن لكل إنسان الحق في أن يتعلم حسب كفاءته واستعداده، فله الحق أيضًا أن يتعلم القراءة والكتابة، وأن يرقي ملكاته في الأدب والعلوم حسب ما يسمح له استعداده، وأن يتهذب بأنواع التهذيب المختلفة (رشوان، المصدر نفسه، ص39). وعلى هذا فإن العقول الصافية والنظرة السليمة تدرك أهمية العملية التربوية التعليمية وضرورتها في المجتمع المسلم .

أما الزاوية الثانية: فهي واقع الطفل النازح المأساوي، فالأطفال بالنسبة للمجتمع يمثلون أهمية قصوى لحمل المسؤلية المنتطرة في مستقبلهم، لأنّ " أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل، وبقدر إعدادهم الإعداد السليم للحياة يتوفر للأمة المستقبل والتقدم والحضارة " (خليل ميخائيل . 1994م ، ص121).

والحضارة متوقفة على مقدار تربية وتعليم الأطفال بوجهها الصحيح ولهذا يعد (الاهتمام بالطفل ومكانته من المميزات التي تميز حضارة ما عن غيرها، ولهذا فإن مقياس تطور أي حضارة اليوم هو بمقدار ما توليه من مقدار وما تقدمه من عناية لأطفالها (ثقافة الطفل العرب، 1992م، ص83) . وإني أرى أن الأطفال الصوماليين يحق لهم العناية نفسها ليلحق بركاب الأطفال مثلهم في العالم، مع وجود عقبات لا بد من اجتيازها بعزم وحزم وخطط مدروسة من قبل التربويين والاقتصاديين. ولهذا فإن "أزمة الجفاف، التي شملت معظم الأقاليم أدت إلى زيادة عدد الأطفال الصوماليين الذين لا يحصلون على

حقهم في التّعليم، لأسباب ربما أبرزها عدم قدرة أسرهم على تحمل التكاليف المدرسية" (صومال تايمز، التحرير ، 29 ابريل 2017م). وأصبح الكثير منهم في طرق العاصمة حيث لا يجدون مأوى يليق بهم، وليس لهم من يرعاهم، إذ إنهم من أسر فقيرة، أو كان بعضهم ممن توفي آبائهم أو بعض من أفراد أسرتهم أو كثير منهم بسبب الحروب التي مرت عليها البلاد. ولهذا فإن الطفل الصومالي النازح لا يتلقى في الغالب تعليمًا مناسبًا بسبب النزوح، حتى الذين كانوا منتظمين بالدراسة انقطعت منهم لفقر أسرهم الذين لا يستطيعون دفع الرسوم الدراسية، لأنهم ليس لهم من يعتني بهم ويرعاهم .

وعلى هذا الأساس تتركز المشكلات التي يعاني منها الأطفال الصوماليون النازحون بالآتي:

1- الفقر المادي الذي أصاب الأسرة الصومالية بسبب الكوارث الطبيعية وما يخلقه الإنسان.

2- عدم الانسجام بين أفراد الأسرة وعدم تربية الطفل بأساليب التربية السليمة، ومن بينها استخدام العقاب الجسدي والعنف وعدم الرفق.

4- غياب ولي أمر الطفل واعتماد الأطفال على أنفسهم في الإعالة وفي التربية والتوجيه.

وهذا الأمر هو الذي يؤدي إلى قيام الأطفال الصغار الضعاف البنية بممارسة أعمال شاقة من بينها: مسح الأحذية وغسل السيارات وتحصل النقود لسيارات النقل العام وجمع نفايات، وطبيعة هذا الأعمال أنها أعمال شاقة ومحفوفة بالمخاطر التي تلحق الضرر بمستقبل الطفل الصغير، وتؤدي إلى شعوره بالقسوة وعدم الشفقة أثناء تعامله مع الكبار، وإصابته ببعض الأمراض.

سادسًا- منهجية البحث

للإجابة عن السؤال الرئيس للبحث والذي مفاده "ما المشكلات التي تواجه الأطفال في مخيمات النازحين في مقديشو؟" استخدم الباحث أداة الملاحظة في جمع البيانات وأجراها في عدد من المخيمات بطريقة عشوائية. والملاحظة هي "عبارة عن أسلوب لجمع البيانات من خلال مشاهدة ومراقبة الأفراد والأحداث والأشياء في البيئة والموقع وتسجيل هذه المعلومات أولًا بأول " (منصور محمد إسماعيل. 2009م، ص 137).

وتناولت الملاحظة التي قام بها الباحث- من خلال الزيارة لبعض المخيمات— ثلاثة جوانب وهي: الجانب المعيشي أو الغذائي، والجانب الصحي، والجانب التربوي التعليمي، واختار الباحث بدائل ثلاثي الأبعاد لقياس مدى وجود أو عدم وجود هذه الجوانب الثلاث في المخيمات موضع الدراسة وهي: (**يوجد- يوجد إلى حد ما- لا يوجد)**، كما أن الباحث أعد قائمة المعايير المتضمنة في بطاقة الملاحظة، للوقوف على مدى توفر المحاور الثلاث للدراسة (الجانب المعيشي أو الغذائي، والجانب الصحي، والجانب التربوي التعليمي)، وتم تنسيقها على النحو التالي:

جدول (1)

قائمة المعايير التي استخدمت في الملاحظة لتقييم حياة الأطفال في المخيمات

المعايير الغذائية والمعيشية	يوجد	يوجد إلى حد ما	لا يوجد	المعايير الصحية	يوجد	يوجد إلى حد ما	لا يوجد	المعايير التربوية والتعليمية	يوجد	يوجد إلى حد ما	لا يوجد
وجود سكن لائق				توفر مياه نظيفة صالحة للشرب				وجود مدارس عامة أو أهلية			
توفر غذاء منتظم				وجود مياه نظيفة لغرض الاستعمال				توفر فرص تعليم أساسية مجانية			
تقديم مساعدات مستمرة لأسر النازحين				انتشار الحصبة والإسهال				استطاعة الأسر دفع التكلفة الدراسية			
قيام الأطفال بالأعمال الشاقة لكسب العيش											
سوء التغذية الحاد											

سابعًا- عرض وتحليل ومناقشة الملاحظات

- **الجانب المعيشي والغذائي**

1- **سكن لائق للنازحين:** بالنسبة إلى هذا المعيار، لا يوجد في المخيمات سكن لائق يصلح أن يعيش فيه الإنسان.

2- **غذاء منتظم:** لا يتوفر هذا المعيار، حيث إن الغذاء الذي تقدمه المنظمات المحلية والعالمية في المخيمات لا يسير بانتظام لقلة الدعم المعد لأسر النازحين، وهذا يعني أن النازح يعيش حياة صعبة ويحتاج إلى الحصول على غذاء منتظم.

3- **تقديم المساعدات بصورة مستمرة لأسر النازحين:** لاحظ الباحث عدم استمرارية المساعدات، وإن كانت هناك مساعدات موسمية من المنظمات وبعض الجهات الأخرى. وعليه فإن النازح في رأيي يتوجب عليه بذل الجهد في البحث للحصول على العمل لسد حاجاته المعيشية.

4- **قيام الأطفال بالأعمال الشاقة:** بالنظر إلى هذا المعيار، اتضح للباحث أن بعض الأسر يعتمدون على أطفالهم الصغار لتدبير حياتهم اليومية، وعليه فإنهم يقومون بأعمال شاقة مع ضعف بنيتهم الجسمية، وهو مما يزيد المعانات التي يعاني بها الطفل النازح. ولهذا فإنني أرى أن ينزل المجتمع هؤلاء الأطفال منزلة أولادهم رحمة وشفقة وعطفا بهم، ليكونوا على ثقة بمجتمعهم الذين يعيشون فيه.

5- **سوء التغذية الحاد:** أظهر استخدام هذا المعيار على أن النازحين يعانون من سوء التغذية الشديد وعدم الحصول على الغذاء الجيد وذلك بسبب البطالة المتفشية في المجتمع عامة، والنازحين بصفة خاصة.

- **الجانب الصحي**

6- **توفر مياه نظيفة صالحة للشرب:** أظهر هذا المعيار على أن المياه النظيفة الصالحة للشرب شبه معدوم لمجاورة البيئة غير الصحية المتمثلة في السكن العشوائي المزدحم، لذا تكثر فيه الأوبئة.

7- **توفر مصادر مياه للاستعمال**: بالنسبة إلى هذا المعيار لاحظ الباحث شح المياه لقلة الآبار المتواجدة في المخيمات. وهذا يدل على غياب الحاجات الضرورية، لأن المياه أصل للحياة ومنطلقاتها، وانعدامها يعني انعدام الحياة.

8- **انتشار الحصبة والإسهال**: وفق هذا المعيار اتضح للباحث وجود الأمراض الفتاكة من الحصبة والإسهال والكوليرا، نتيجة ندرة المياه النظيفة وقلة الغذاء الجيد.

- **الجانب التربوي والتعليمي**

9- **توفر المدارس الأساسية المجانة**: بالنسبة إلى هذا المعيار أظهرت الملاحظة أن المدارس الأساسية المجانة معدومة، إلا أن بعض المحسنين المحليين يكفلون بعضًا من الأطفال النازحين، لذا فمعظم الأطفال غير منتظمين بالمدارس، ولا بد من دعم المجتمع لتربية وتعليم هؤلاء الأطفال.

10 - **استطاعة الأسر على دفع التكلفة الدراسية**: أفاد هذا المعيار عدم قدرة الأسر بدفع التكلفة الدراسية، حيث إنها لا تستطيع الحصول على الحاجات الضرورية في مواصلة الحياة فضلا عن أن توفر ميزانية لتعليم أطفالها.

الخاتمـــة

تناول الباحث في هذه الورقة وصفًا لظاهرة النزوح، والتي أصبحت ظاهرة متكررة ودورية في الصومال لأسباب طبيعية وغير طبيعية من الجفاف والقحط وقلة الأمطار الموسمية وغيرها من الأسباب، والمشكلات التي تواجه النازحين بصورة عامة وأطفال الأسر النازحة بصفة بصفة خاصة. ومن خلال الملاحظات التي شاهدها الباحث في مخيمات النازحين في مقديشو توصل إلى النتائج التالية:

1- **يعيش النازحون في المخيمات أكواخا** عشوائية مزدحمة لا تتوفر لديه أدنى المعايير الصحية، وتوزيع الغذاء فيها لا يسير بانتظام واستمرار، مما أدى إلى قيام الأطفال الصغار بالأعمال الشاقة لسد حاجاتهم المعيشية وحاجات أسرهم، لهذا فإن الأطفال في المخيمات يعانون من سوء التغذية.

2- لا يوجد مصادر مياه كافية صالحة للشرب أو الاستعمال، والآبار فيها قليلة، مما ساهم في تفشي الأمراض الفتاكة من الحصبة والإسهال والكوليرا في تلك المخيمات.

3 – المحاضن التربوية والمدارس قليلة جدًا في المخيمات، ولا يستطيع أولياء أمور الأطفال على إرسالهم إلى المدارس النظامية خارج نطاق المخيمات، وذلك لعدم قدرتهم على دفع التكلفة الدراسية، مما أدى إلى تسيب الأطفال وضياع مستقبلهم التربوي التعليمي.

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بالأمور التالية:

1- العمل على إزالة أسباب النزوح، وتقليص حجم تأثيرها، والتخطيط المسبق لمواجهة ذلك قدر الاستطاعة.

2- السعي إلى زرع الثقة في نفوس النازحين بالتقاسم معهم في الأفراح والأحزان، وخاصة الأطفال منهم.

3- إنزال المجتمع الأطفال النازحين منزلة أطفالهم بإظهارهم الشفقة والعطف تجاههم.

4- تدريب أسر النازحين على أساليب كسب الرزق ، وعقد ورشات العمل لهم وتطوير المهارات والكفايات اللازمة، كي يقدروا على الحصول على فرص العمل وإعالة أنفسهم.

5- السعي إلى دمج النازحين بالمجتمع من خلال إزالة الحواجز بين النازحين والمجتمع المحلي الذي يعيشون في وسطه.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

1. أكرم ضياء العمر، التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، مركز بحوث السنة والسيرة ، 1414هـ – 1994م.
2. إبراهيم أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، الجزء الأول، الطبعة الثالثة.
3. ابن منظور، لسان العرب المجلد السادس، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت —1988م.
4. ابن فارس، مجمل اللغة العربية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، 1406هـ— 1986م.
5. ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس - 1992م.
6. جودة حسين جودة وزميله، قواعد الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، دار المعرفة الجامعية، 1987م.(دكتور).
7. حافظ فرج أحمد، التربية وقضايا المجتمع المعاصر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 1424هـ— 2003م. (دكتور).
8. حولية كلية التربية، السنة الثامنة، العدد الثامن، كلية التربية، جامعة قطر- 1991م.
9. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الأخلاقي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 2000م. (دكتور).
10. خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو " الطفولة والمراهقة"، الطبعة الثانية، دار الفكر الجامعي، 1994م. (دكتور).
11. سيد قطب، في ظلال القرآن، الطبعة الخامسة عشرة، دار الشروق، بيروت- 1988م.
12. عبد الرحمن صالح عبد الله وزملاؤه، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان -2001م.
13. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية، الطبعة الثالثة، دار الفكر المعاصر، 2003م.

14. منصور محمد إسماعيل، طرق البحث، الطبعة الثانية، الأمين للنشر والتوزيع، 2009م. (دكتور).
15. مجمع اللغة العربية في الكويت، المعجم الميسر لمصطلحات اللغة العربية، الطبعة الأولى، منشورات مجمع اللغة العربية، الكويت- 1999م.
16. هبام أبو القاسم ، مقال، عالم التطوع العربي، 2007م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

UNHCR Report (www.data2. Unhcr.org/ situation)